

أثر الربحية في إدارة الأرباح

(دراسة تجريبية على الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية)

د. لطيف زيود* د. باسل نصار** رنا صقور***

(الإيداع: 18 كانون الأول 2023، القبول: 29 شباط 2024)

الملخص:

تهدف الدراسة إلى اختبار أثر الربحية مقاسة بنسبة هامش الربح، والعائد على الأصول، والعائد على حقوق الملكية، وربحية السهم في إدارة الأرباح مقاسة بالمستحقات الاختيارية وفق نموذج جونز المعدل في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية. ولتحقيق ذلك الهدف؛ تم جمع البيانات الثانوية من التقارير المالية السنوية للشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية والمتوفرة على الموقع الرسمي للهيئة، وقد بلغ عدد تلك الشركات (4) شركات خلال الفترة الممتدة بين عامي 2012-2022 بمجموع مشاهدات بلغ (44) مشاهدة، وتم تحليلها باستخدام برنامج SPSS 20.

أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر ذو دلالة إحصائية لكل من نسبة هامش الربح والعائد على الأصول وربحية السهم في إدارة الأرباح، في حين لم يتبين وجود أثر ذو دلالة إحصائية للعائد على حقوق الملكية في إدارة الأرباح.

الكلمات المفتاحية:

إدارة الأرباح، نسبة هامش الربح، العائد على الأصول، العائد على حقوق الملكية، ربحية السهم، نموذج جونز المعدل.

* أستاذ - قسم المحاسبة- كلية الاقتصاد- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.

** مدرّس- قسم المحاسبة- كلية الاقتصاد- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.

*** طالبة دراسات عليا (دكتوراه)- قسم المحاسبة- كلية الاقتصاد- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.

The Impact of Profitability on Earning Management
(An Empirical Study on Manufacturing Companies Registered in the
Syrian Securities and Markets Authority)

Dr. Latif Zayod * Dr. Basel Nassar **Rana Sakour***

(Received: 18 December 2023, Accepted: 29 February 2024)

Abstract :

The study aims to test the impact of profitability measured by ratio profit margin, return on assets, return on equity, and earnings per share on earnings management as measured by discretionary accruals according to the modified Jones model in Manufacturing companies registered with the Syrian Securities and Financial Markets Authority. To achieve that goal; Secondary data was collected from the annual financial reports of Manufacturing companies registered with the Syrian Securities and Financial Markets Authority and available on the Authority's official website. The number of these companies reached (4) companies during the period extending between the years 2012–2022, with a total number of views amounting to (44) views and analyzed using SPSS 20.

The results showed a statistically significant impact of the ratio profit margin, return on assets and earnings per share on earnings management, whereas no statistically significant impact was found between return on equity on earnings management.

Keywords: earnings management, ratio profit margin, return on assets, return on equity, earnings per share, modified Jones model.

* professor– The Department of Accounting– Faculty of Economics– Tishreen University– Lattakia– Syria.

**Lecturer– The Department of Accounting– Faculty of Economics– Tishreen University– Lattakia– Syria.

***Postgraduate Student –Phd Student– In The Department Of Accounting– Faculty Of Economics–Tishreen University– Lattakia– Syria.

المقدمة:

انطلاقاً من مرونة المعايير المحاسبية التي تتيح للإدارة حرية اختيار بديل من البدائل المتوافرة لمعالجة بند من البنود، ومن خصوصية المعالجة المحاسبية التي تعتمد إلى حد كبير على التقدير الشخصي، فإن الإدارة قد تستغل ذلك وتتدخل في التقرير عن البيانات المحاسبية، مما قد يظهر أداء الشركة بصورة مختلفة عن الأداء الفعلي وهو ما يسمى إدارة الأرباح. تعد الربحية مؤشراً لتقييم قدرة الشركة على تحقيق الربح كما توفر مقياساً لمستوى فعالية إدارة الشركة ويدل على ذلك الربح الناتج من إيرادات المبيعات والاستثمار (Syaputra,2022)، وتشير الربحية المتغيرة بشكل متكرر إلى أن الشركة لديها مخاطر في توزيع أرباح للمستثمرين وبالتالي ستحاول الإدارة المحافظة على الربحية من أجل أن تظل ثابتة ومستقرة، وعليه فإن مستويات الربحية المستقرة سوف تمنح ثقة للمستثمرين بأن الشركة تتمتع بأداء جيد في تحقيق الأرباح (Purnama,2018).

تقيس نسبة الربحية كفاءة الشركة في استغلال مواردها بشكل أمثل وقدرتها على توليد الدخل وهي تقدم معلومات يمكن بواسطتها التمييز بين صافي الدخل الذي يتم تحديده بموجب أساس الاستحقاق وصافي التدفق النقدي التشغيلي الذي يتم تحديده بموجب الأساس النقدي وعلى هذا الأساس فإن تحقيق الشركة لرقم مرتفع من صافي الدخل لا يعني بالضرورة أنها حققت تدفقاً نقدياً مرتفعاً والعكس صحيح (Anjum et. al., 2012).

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث الرئيسية في معرفة أثر الربحية في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية، ويتفرع عنها الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- ما أثر نسبة هامش الربح في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية؟
- 2- ما أثر العائد على الأصول في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية؟
- 3- ما أثر العائد على حقوق الملكية في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية؟
- 4- ما أثر ربحية السهم في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث العلميّة في تقديم دليل تجريبي جديد حول أثر ربحية الشركة المتمثلة بنسبة هامش الربح والعائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية وربحية السهم في إدارة الأرباح للشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية، مما يعود عليها بالمنفعة التي تتمثل في تجنب ممارسة إدارة أرباحها في المستقبل، بل ويعزز ثقة المستثمرين فيها.

بينما تتمثل الأهمية العمليّة في اختبار هذا الأثر ضمن البيئة السورية، وتحديدًا ضمن بيئة الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية، مما يساعد في جذب انتباه الفئات المستفيدة من القوائم المالية لحقيقة الأرباح التي تعرضها هذه الشركات ودرجة مصداقيتها ومدى عدالتها في تعبيرها عن نتيجة أعمالها، وبالتالي التأثير الإيجابي في قرارات المستثمرين الحاليين والمرتقبين.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى قياس أثر الربحية في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية، ويتفرع عنه الأهداف الفرعية الآتية:

- 1- قياس أثر نسبة هامش الربح في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية؟
- 2- قياس أثر العائد على الأصول في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية؟
- 3- قياس أثر العائد على حقوق الملكية في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية؟
- 4- قياس أثر ربحية السهم في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية؟

فرضيات البحث:

من أجل تحقيق أهداف البحث والإجابة على أسئلته تمت صياغة الفرضية الرئيسة الآتية لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للربحية في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية ويتفرع عنها الفرضيات الفرعية الآتية:

- 1- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لنسبة هامش الربح في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية.
- 2- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعائد على الأصول في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية.
- 3- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعائد على حقوق الملكية في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية.
- 4- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لربحية السهم في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية.

منهجية البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي والمسح هو أحد استخدامات هذا المنهج. وقد تم الاعتماد على البيانات الثانوية المتمثلة بالقوائم المالية المنشورة للشركات الصناعية المساهمة السورية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية والمنشورة على الموقع الرسمي للهيئة والممتدة من عام 2012 وحتى عام 2022.

اعتمد الباحث على برنامج SPSS 20 في اختبار فرضيات بحثه، وقد استخدم تحليل الانحدار المتعدد في اختبار الفرضية الرئيسة، لأن الفرضية الرئيسة ربطت المتغيرات المستقلة (نسبة هامش الربح، العائد على الأصول، العائد على حقوق الملكية، ربحية السهم) مع المتغير التابع (إدارة الأرباح)، في حين أجرى تحليل الانحدار البسيط في اختبار الفرضيات الفرعية، لأنها ربطت كل متغير مستقل مع المتغير التابع.

مجتمع البحث: تألف مجتمع البحث من الشركات الصناعية المساهمة السورية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية والبالغ عددها (6) شركات بينما تكونت عينة الدراسة من (4) شركات خلال الفترة الزمنية الممتدة من (2012-2022) وقد تم استبعاد شركة كسب للتبريد كونها متوقفة عن العمل والشركة السورية للصناعة والزراعة لعدم توفر البيانات خلال فترة الدراسة.

الجدول رقم (1): الشركات الصناعية

الشركة	تاريخ التأسيس
اسمنت البادية (ABC)	2008/8/28
الأهلية لصناعة الزيوت النباتية (AVOC)	1995/7/3
عصير الجبل الطبيعي	1993/11/16
التجارية للصناعة والتبريد	1948/6/26

المصدر : من إعداد الباحث.

متغيرات البحث وقياسها:

المتغير التابع:

اعتماداً على العديد من الدراسات السابقة ومن بينها: (Anjum et.al., 2012؛ أبو جبة والذنيبيات، 2017؛ أبوشنب وآخرون، 2020)، فقد تمَّ قياس إدارة الأرباح (EM) باستخدام نموذج جونز المعدل (1995) الذي يقيس إدارة الأرباح من خلال المستحقات الاختيارية التي تتحدد بدورها بالفارق بين المستحقات الكلية والمستحقات غير الاختيارية، وقد عرضت الباحثة هذا النموذج بالتفصيل في جانب الدراسة العملي.

المتغيرات المستقلة:

نسبة هامش الربح (RPM): يقاس بنسبة صافي الربح إلى صافي المبيعات (أبو جبة والذنيبيات، 2017)
العائد على الأصول (ROA): يقاس بنسبة صافي الربح إلى إجمالي الأصول (Hutauruk, et.al., 2022).
العائد على حقوق الملكية (ROE): يقاس بنسبة صافي الربح إلى إجمالي حقوق الملكية (أبو جبة والذنيبيات، 2017).
ربحية السهم (EPS): يقاس بنسبة (صافي الربح-حصص حملة الأسهم الممتازة) /المتوسط المرجح لعدد الأسهم العادية (أبو جبة والذنيبيات، 2017).

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث المكانية في التطبيق على الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية، في حين تتمثل الحدود الزمنية في الفترة من عام 2012 وحتى عام 2022.

الدراسات السابقة:

1. دراسة Anjum et. Al. (2012) بعنوان:

Earning management and firms' profitability evidence from Pakistan

ربحية الشركات وإدارة الأرباح: دليل من باكستان.

هدفت الدراسة للتعرف على تأثير إدارة الأرباح في ربحية الشركات غير المالية المدرجة في بورصة كراتشي حيث بلغت عينة الدراسة 98 شركة من قطاعات مختلفة خلال الفترة الممتدة من (2002-2006) وقد تم استخدام نموذج جونز المعدل لقياس إدارة الأرباح كما تم استخدام انحدار السلاسل الزمنية المقطعية وقد توصلت الدراسة إلى أن ربحية الشركات المدرجة في بورصة كراتشي تتأثر سلباً بإدارة الأرباح.

2. دراسة أبو جبة والذنيبيات (2017) بعنوان: أثر الربحية في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المدرجة في سوق

عمان المالي.

هدفت هذه الدراسة للتعرف على أثر الربحية في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالي، وقام الباحثان باستخدام المنهج القياسي الكمي في تحليل القوائم المالية لقياس الربحية، ونموذج جونز المعدل الذي يقوم على تقدير المستحقات الاختيارية لقياس إدارة الأرباح، وتم استخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد لاختبار فرضيات الدراسة وبيان العلاقة بين المتغيرات. تكونت عينة الدراسة من (40) شركة من الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالي البالغ عددها (70) شركة وذلك خلال الفترة الممتدة من (2009-2013). وتوصلت الدراسة إلى أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمتغيرات المستقلة نسبة هامش الربح، والعائد على الأصول، والعائد على حقوق الملكية، وربحية السهم في إدارة الأرباح، أما بالنسبة للمتغيرات الضابطة نسبة المديونية وحجم الشركة فقد بينت النتائج أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكل منهما على العلاقة بين الربحية وإدارة الأرباح.

3. دراسة أبو شنب وآخرون (2020) بعنوان: أثر الربحية على إدارة الأرباح في الشركات الصناعية والخدماتية في سوق فلسطين للأوراق المالية: دراسة تطبيقية على القطاع الصناعي والخدماتية في بورصة فلسطين.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى وجود تأثير للربحية في إدارة الأرباح في شركات المساهمة العامة الصناعية والخدماتية المدرجة في بورصة فلسطين وقد شملت عينة الدراسة (25) شركة للفترة (2013-2017)، وقد تم قياس إدارة الأرباح من خلال نموذج جونز المعدل واستخدم أسلوب الانحدار الخطي البسيط في اختبار الفرضيات. وتوصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لنسبة هامش الربحية وربحية السهم في إدارة الأرباح بينما يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعائد على الأصول وللعائد على حقوق الملكية في إدارة الأرباح.

4. دراسة Wirianata (2020) بعنوان:

Analysis of Factors Affecting Earnings Management Moderated by Institutional Ownership.

تحليل العوامل المؤثرة في إدارة الأرباح المعدلة بالملكية المؤسسية.

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار أثر كل من الرافعة المالية والربحية والنمو والملكية المؤسسية في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المدرجة في سوق اندونيسيا المالي خلال الفترة الممتدة من 2016 حتى 2018. وقد تم تحليل البيانات المالية عن طريق السلاسل الزمنية المقطعية باستخدام برنامج Eviews 10 المتعدد وتم استخدام نموذج جونز المعدل لقياس إدارة الأرباح، وقد توصلت الدراسة إلى أن الرافعة المالية تأثير سلبي كبير في إدارة الأرباح بينما كان لكل من الحجم والنمو تأثير ايجابي كبير في إدارة الأرباح أما الربحية والملكية المؤسسية ليس لهما تأثير كبير في إدارة الأرباح.

5. دراسة Hutauruk, et.al. (2022) بعنوان:

The factors impact on earnings management on Indonesia mining company.

العوامل المؤثرة في إدارة الأرباح في شركات التعدين الأندونيسية.

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر كل من الحجم والعمر والربحية والرافعة المالية في إدارة الأرباح. تكون مجتمع الدراسة من شركات التعدين المدرجة في سوق الأوراق المالية الأندونيسية البالغ عددها (48) شركة بينما بلغت عينة الدراسة (20) شركة تعدين فقط خلال الفترة 2018-2021 وقد تم استخدام تحليل الانحدار اللوجستي الثنائي من خلال برنامج SPSS 20 وتم قياس إدارة الأرباح وفق نموذج جونز المعدل، وتوصلت الدراسة إلى أن كل من حجم الشركة والرافعة المالية تؤثر بشكل كبير في إدارة الأرباح بينما الربحية لها تأثير ضئيل في حين أن عمر الشركة لها تأثير عكسي في إدارة الأرباح أي أنه كلما زاد عمر الشركة قل ممارستها لإدارة الأرباح.

6. دراسة Syaputra (2022) بعنوان:

The influence of profitability ,liquidity, leverage and company size on earnings management.

أثر الربحية، والسيولة، والرافعة المالية، وحجم الشركة في إدارة الأرباح. هدفت الدراسة إلى معرفة أثر كل من الربحية والسيولة والرافعة المالية وحجم الشركة في إدارة الأرباح. شمل مجتمع الدراسة الشركات الصناعية المدرجة في سوق أندونيسيا المالي خلال الفترة من 2014-2018 والبالغ عددها (169) شركة في حين بلغت عينة الدراسة (48) شركة، استخدمت الدراسة المنهج الكمي حيث تم تحليل البيانات المالية عن طريق السلاسل الزمنية المقطعية باستخدام برنامج Eviews 10 كما تم قياس إدارة الأرباح وفق نموذج جونز المعدل. وتوصلت الدراسة إلى أن كل من الربحية والرافعة المالية والحجم لها تأثير إيجابي كبير في إدارة الأرباح بينما السيولة ليس لها أي تأثير.

يتضح من الدراسات السابقة أن هناك تباين في النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات من حيث وجود أثر من عدمه، إضافة إلى نوع الأثر في حال وجوده هل هو سلبي أم إيجابي، مما يدل على أهمية هذا البحث في تقديم إضافة للأدبيات المتعلقة بموضوع إدارة الأرباح وعلاقتها بالربحية، وذلك من خلال تقديم أدلة تجريبية على هذه العلاقة من الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية.

جانب الدراسة النظري:

مفهوم إدارة الأرباح:

يتمثل الدور الرئيس للتقارير المالية في التوصيل الفعال للمعلومات المحاسبية للأطراف ذات المصلحة، في التوقيت المناسب وبالطريقة المناسبة. وتعد المعلومات المحاسبية أساساً يعتمد عليه الكثير من أصحاب المصلحة، ولذا فإن الاستخدام الشائع لهذه المعلومات من قبل المستثمرين والمحللين الماليين، قد يحقق حافزاً لدى الإدارة لاتباع ممارسات واتخاذ قرارات تدخل في إطار تحقيق غايات خاصة وعلى حساب الأطراف الأخرى (الزمر، 2009).

وقد أتاحت خاصية المرونة التي تتمتع بها المبادئ والمعايير المحاسبية، لإدارة الشركة وهي بصدد إعداد التقارير المالية، أداتين هامتين لتنظيم وتسهيل إدارة أرباحها وهما الاختيار بين البدائل المحاسبية والتقدير المحاسبي (معروف، 2010). وقد حظيت تلك المرونة بقبول جميع المنظمات والهيئات المهنية التي تقوم بتنظيم مهنة المحاسبة والمراجعة، لأن عدم السماح بها يعتبر تجاهلاً للظروف المختلفة التي تحيط بالشركة (الخيال والقناني، 2010).

هذا وقد تضمنت الأدبيات المحاسبية عدة تعاريف لإدارة الأرباح يذكر منها ما يلي:

تعريف (Leuz et al, 2003) أنها معالجة الأرقام المحاسبية باستغلال المنافذ الموجودة في المبادئ والمعايير المحاسبية والبدائل التي تتيحها، بغرض تحويل القوائم المالية مما يجب أن تكون عليه إلى ما هي معدة من أجله، وذلك بهدف التأثير على مستخدمي التقارير المالية بالحكم الدقيق على أداء المنظمة.

بينما عرفها (حماد، 2007) بأنها مناورة نشطة للوصول إلى رقم ربح محدد مسبقاً قد يكون موضوعاً من جانب الإدارة أو تنبؤات بمعرفة المحللين الماليين أو قيم متفق عليها مع تدفق أكثر سلاسة واستخدام الأرباح.

في حين عرفها (صقر وآخرون، 2016) بأنها تدخل متعمد من قبل الإدارة في عملية إعداد التقارير المالية لإخفاء معلومات أو تعديلها للتأثير على رقم صافي الربح المعلن عنه ليلتزم تفضيلات الإدارة وتتم إدارة الأرباح إما من خلال استخدام المرونة التي تتيحها المبادئ المحاسبية المقبولة قبولاً عاماً أو من خلال إجراءات أنشطة حقيقية تؤثر على الأنشطة الاقتصادية للشركة.

على الرغم من اختلاف التعاريف لإدارة الأرباح إلا أن لها بعض القواسم المشتركة، فهي تركز على التدخل المتعمد في عملية إعداد التقارير المالية لتحقيق أهداف مختلفة منها الوصول إلى رقم الربح الذي يلي توقعات المحللين الماليين، وبالتالي تشجيع المستثمرين المرتقبين على الاستثمار في هذه الشركات مستندين في ذلك على مرونة المعايير المحاسبية

التي تتبنى مجموعة بدائل (طرق اهتلاك مختلفة، طرق مختلفة لتقويم المخزون السلعي)، وعلى عامل التقدير الشخصي للمحاسب الذي تتبناه المبادئ المحاسبية المقبولة عموماً (مبدأ الحيطة والحذر)، ومن بين الطرق المستخدمة في تضخيم أو زيادة أرباح الشركة عدم إثبات مشتريات نهاية العام وتأجيلها للعام التالي، فضلاً عن عدّ بعض المبيعات الشرطية مبيعات نهائية والاعتراف بتحقيق إيراداتها، وكذلك تخفيض قيمة المخصصات التي تعتمد في تكوينها على التقدير الشخصي للمحاسب (م.د.م. فيها)، ورسملة بعض المصروفات الجارية.

ذكر (اغنيم، 2019) أنه يتم تصنيف إدارة الأرباح بحسب الأسلوب الذي تتبعه الإدارة إلى إدارة الأرباح على أساس الاستحقاق وإدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية.

أظهر (مومن وآخرون، 2017) بأن الدوافع التي تجعل إدارة الشركة تقوم بإدارة الأرباح تتمثل فيما يأتي:

- تحسين سمعة الشركة في السوق.
- الحصول على مصادر تمويل جديدة.
- التهرب من ضريبة الدخل.
- تعظيم إمكانية استمرار إدارة الشركة في عملها.
- حصول المديرين على مكافآت كبيرة.
- تجنب ارتفاع التكاليف السياسية.

في حين أوضحت دراسة (Jaunanda and Oktaviyanti, 2023) التي تبنت نظرية المحاسبة الإيجابية، أنّ دوافع الشركة لإدارة أرباحها، تتلخص فيما يأتي:

1- زيادة مكافآت الإدارة: إذ يستخدم المديرون سياسات محاسبية، تتضمن الاعتراف بالإيرادات بصورة مسبقة، لأنّ مكافآتهم، ترتبط بزيادة الأرباح.

2- قدرة الشركة على الوفاء بديونها: إذ أنّ عقد الدين، يفترض توافر إمكانية سداد الديون بتاريخ استحقاقها، وبالتالي توافر المقدرة الكسبية اللازمة لذلك.

3- تخفيض التكاليف السياسية: إذ يبالغ المديرون بالتكاليف، ولاسيما البيئية منها بهدف تخفيض العبء الضريبي عليها.

مفهوم ربحية الشركة:

يعد صافي الدخل من أكثر بنود القوائم المالية أهمية كونه يعبر عن قدرة الشركة على توليد الربح الذي من خلاله يساعد على قياس كفاءة الإدارة، إضافة إلى أنه يساعد على استقطاب رأس المال من مستثمرين جدد (أبو شنب وآخرون، 2020). وبالتالي فإنّ الربحية تقوم على قياس العلاقة بين الأرباح المتحققة، والاستثمارات التي ساهمت في تحقيق تلك الأرباح، وتعدّ الربحية هدفاً رئيساً لجميع الشركات كما تعدّ ضرورية لاستمرارية الشركة وغاية يتطلع إليها المستثمرون ومؤشراً يهتم به الدائنون عند تعاملهم مع الشركة وهي أيضاً أداة مهمة لقياس كفاءة الإدارة في استخدام الموارد الموجودة بحوزتها لذا يفترض أن تركز الإدارة جهودها على الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة بهدف تحقيق أفضل عائد ممكن لملاكها (Anjum et.al., 2012).

عرف (Oktasari, 2020) الربحية بأنها تصف قدرة الشركة على الحصول على الأرباح من خلال جميع الإمكانيات والموارد الموجودة داخل الشركة. بينما عرفها (Hutauruk, et.al, 2022) بأنها مؤشر يقيس المقدرة الكسبية للشركة على تحقيق الأرباح بدعم من أصولها لأنه كلما زاد حجم أصول الشركة كلما زاد الربح المحتمل الذي سيتم تحقيقه.

توفر نسب التحليل المالي مؤشرات، تقيس وتقيم أداء الشركات، ولاسيما السيولة النقدية والربحية، مما يعكس كفاءة إدارة الشركة (الشيخ، 2008). وتعدّ نسب الربحية من أهم نسب التحليل المالي لجميع الجهات المهتمة بالمعلومات الخاصة

بالشركة إذ توفر نسب الربحية مقياساً حقيقياً للحكم على أداء الشركة المالي، فضلاً عن قدرتها على توليد الدخل، وكفاءة استخدام مصادر التمويل، وعوائد الأسهم (أبو جبة والذنيبات، 2017).

العلاقة بين الربحية وإدارة الأرباح:

أدى انفصال الملكية عن الإدارة إلى ظهور العديد من النظريات الاقتصادية التي تهتم بدراسة العلاقات القائمة في الشركات بين الأطراف ذات المصالح المتضاربة، حيث تعتمد هذه النظرية على العلاقة بين الوكيل والموكل، وهذا يجعل الوكيل يميل إلى اتخاذ إجراءات تفيدته وتضرر بالموكل مستغلين اطلاعهم على جميع المعلومات (Agsari, 2020). ونظراً لوجود مرونة في معايير المحاسبة الدولية بشكل يسمح لإدارة الشركة باختيار البديل المناسب- فعلى سبيل المثال وفق معيار المحاسبة الدولي رقم 2 هناك سياستين لتسعير المخزون هي: الوارد أولاً وصار أولاً والمتوسط المرجح وللشركات حرية اتباع أي طريقة تناسب ظروفها وفي حال تغيرت تلك الظروف يمكن للشركات أن تغير الطريقة المتبعة في تسعير المخزون وهذا سينعكس على أرباح الشركة- فقد شجع ذلك بعض الإدارات للتلاعب بالبيانات المالية بغية إظهار الوضع المالي للشركة بصورة أفضل، ومن هنا جاء مصطلح إدارة الأرباح، وذكر (Syaputra, 2022) أن نظرية الوكالة تنص على أن إدارة الأرباح تتأثر بتضارب المصالح بين الإدارة والمالكين الذي ينشأ عندما يحاول كل طرف تحقيق مستوى من الرخاء أو الحفاظ عليه، فقد أكد على أن إدارة الأرباح هي تدخل مباشر في عملية إعداد التقارير المالية بهدف الحصول على مزايا وفوائد معينة سواء للمديرين أو للشركة.

وبما أن الربحية هي قدرة الشركة على تحقيق الأرباح التي من شأنها الحفاظ على استمراريتها في المدى الطويل، والنمو على المدى القصير، حيث أنه كلما زادت أرباح الشركة كلما زاد احتمال تعظيم قيمة الشركة، وبالنسبة للدائنين فإنه كلما زادت أرباح الشركة، كلما زادت قدرتها على سداد ديونها، وعليه فإن ربحية الشركة تعد عاملاً ضرورياً لإدارة الأرباح إذ أنه لا يمكن الاعتماد على ربحية ضعيفة للقيام بإدارة الأرباح (بقولية وعكور، 2018). وقد أكد (Hutauruk, et.al, 2022) بأن الربحية تعد عاملاً مهماً في تحديد ما إذا كانت الشركة تتمتع بمقدرة كسبية عالية، وتتوافر لديها السيولة النقدية الكافية التي تسمح لها بسداد التزاماتها في تاريخ استحقاقها.

وتعد الإدارة من أكثر الجهات تأثيراً على ربحية الشركة وذلك كون الأرباح تستخدم لقياس كفاءتها وفعاليتها، كما أن لها دوراً مهماً في تحديد حجم الحوافز المترتبة للإداريين، لذلك تحاول هذه الشركات المحافظة على مستوى ثابت ومستقر لأرباحها، وبما يحقق أهدافها من خلال التلاعب بالأرباح بين الفترات المالية المتعاقبة (أبو جبة والذنيبات، 2017).

في حين تسعى الشركات التي تعاني من خسائر كبيرة إلى إدارة أرباحها من خلال الوسائل والطرق المتاحة لها التي تقلل الخسائر إلى أقل حد ممكن مثل عدّ بعض الأرباح الرأسمالية أرباحاً تشغيلية جارية.

وقد تباينت آراء الباحثين حول تأثير الربحية في إدارة الأرباح، فمنهم من رأى أنه كلما زادت أرباح الشركة، كلما زادت إمكانية إدارة الأرباح لديها (Syaputra, 2022; Jaunanda and Oktaviyanti, 2023) بن ودينة وبوفليغة، 2022) إذ أنه لا يمكن الاعتماد على أرباح قليلة للقيام بإدارة الأرباح. في حين لم تبين دراسة كل من (Widiamara, 2021; Kusuma and Lukman, 2023; Naue et. al. 2023) أية علاقة بين الربحية وإدارة الأرباح، بينما أظهرت دراسة (Purnama and Nurdiniah, 2018)، أن عدم استقرار نسب الربحية، تشير إلى زيادة مخاطر عدم توزيع الأرباح على المستثمرين، مما قد يُحَفِّزُ إدارة الشركة على إدارة الأرباح.

جانب الدراسة العملي:

هناك العديد من النماذج التي يمكن استخدامها لقياس مدى ممارسة الشركات المساهمة لإدارة الأرباح منها النماذج التي تعتمد على أساس الاستحقاق، وتعتمد هذه النماذج على معادلات رياضية اجمالي المستحقات والمستحقات الاختيارية مثل

نموذج (Healy, 1985)، (De Angelo, 1986)، (Jones, 1991)، أو استخدام معامل التباين أو استخدام نماذج الشبكات العصبية وغيرها من الطرق التي تهدف إلى الكشف عن ممارسات الشركات لإدارة أرباحها. طور (Dechow, et. al., 1995) نموذج Jones وقد أسفرت الدراسات المتعاقبة على أن هذا النموذج يعد الأفضل بين النماذج التي ظهرت لقياس إدارة الأرباح بناءً على دراسة (فداوي، 2013) التي قامت بإجراء مقارنة للنماذج المستخدمة في قياس إدارة الأرباح وقد أثبتت أن نموذج Jones المعدل (1995) هو النموذج الأكثر فاعلية في تقدير المستحقات الاختيارية وقياس إدارة الأرباح، ويقوم هذا النموذج على الخطوات التالية:

أولاً: قياس المستحقات الكلية (Total Accruals) التي يمكن قياسها بطريقة التدفق النقدي، والمتمثلة بالفرق بين صافي الدخل التشغيلي والتدفق النقدي التشغيلي وفق المعادلة التالية:

$$TACC_{i,t} = \dots\dots\dots - \dots\dots\dots$$

حيث:

$TACC_{i,t}$: المستحقات الكلية للشركة i ، في السنة t .

صافي الدخل للشركة i ، في السنة t .

: التدفق النقدي التشغيلي للشركة i ، في السنة t .

ثانياً: تقدير معالم النموذج الذي سيتم من خلاله احتساب المستحقات غير الاختيارية من خلال معادلة الانحدار التالية لكل شركة من شركات العينة كما يأتي:

$$= a_1 \left(\frac{1}{A_{i,t-1}} \right) + a_2 \left(\frac{\Delta REV_{i,t} - \Delta REC_{i,t}}{A_{i,t-1}} \right) + a_3 \left(\frac{PPE_{i,t}}{A_{i,t-1}} \right) + e_{i,t} \frac{TACC_{i,t}}{A_{i,t-1}}$$

حيث:

$TACC_{i,t}$: المستحقات الكلية للشركة i ، في السنة t .

$A_{i,t-1}$: مجموع الأصول للشركة i ، في السنة $t-1$.

$\Delta REV_{i,t}$: التغير في إيرادات الشركة i ، بين العامين t و $t-1$.

$\Delta REC_{i,t}$: التغير في الحسابات تحت التحصيل للشركة i ، بين العامين t و $t-1$.

$PPE_{i,t}$: حجم العقارات

$e_{i,t}$: الخطأ العشوائي.

قام الباحث باستخراج المعطيات السابقة من القوائم المالية لكل شركة في كل سنة واستخدم برنامج Excel لحساب متغيرات معادلة الانحدار السابقة، وتم استخدام نموذج الانحدار المتعدد باستخدام برنامج SPSS 20.

ت- تقدير المستحقات غير الاختيارية لكل شركة من شركات العينة على حده، ولكل سنة من سنوات الدراسة باستخدام (a_1, a_2, a_3) المتوقعة التي تم استخراجها في المعادلة السابقة كما يلي:

$$= a_1 \left(\frac{1}{A_{i,t-1}} \right) + a_2 \left(\frac{\Delta REV_{i,t} - \Delta REC_{i,t}}{A_{i,t-1}} \right) + a_3 \left(\frac{PPE_{i,t}}{A_{i,t-1}} \right) NDACC_{i,t}$$

حيث:

$NDACC_{i,t}$: المستحقات العادية للشركة i ، في السنة t .

قام الباحث من الخطوة الثانية بحساب المعالم وكانت a_1 يساوي (-898422.604413) و a_2 يساوي (-) 1548010.343596 و a_3 يساوي (-0.030994)، ثم ضربها بمعطيات المعادلة السابقة للوصول إلى المستحقات غير الاختيارية.

ث- بعد تقدير المستحقات الكلية والمستحقات غير الاختيارية العادية يتم احتساب المستحقات الاختيارية غير العادية وهي الناتجة عن إتباع إدارة الأرباح كما يلي:

$$= \frac{TACC_{i,t}}{A_{i,t-1}} - NDACC_{i,t} DACC_{i,t}$$

بالاعتماد على قيمة المستحقات الاختيارية للشركات محل الدراسة الواردة في الملحق رقم (2) نلاحظ أن قيمها كانت سالبة أحياناً وموجبة أحياناً أخرى، مما يعني أن الشركات كانت تلجأ لتخفيض الدخل أو لزيادته حسب ما تسعى الإدارة إلى تحقيقه.

النتائج والمناقشة:

أولاً: الإحصاءات الوصفية:

تم إجراء الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة، حيث يوضح الجدول رقم (2) الإحصاءات الوصفية (حجم العينة، المتوسطات الحسابية، الانحراف المعياري). ويبين إجمالي عدد مشاهدات بلغ (44) مشاهدة لأربع شركات صناعية مسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية لمدة 11 سنة من عام 2012 ولغاية 2022، وذلك للمتغير التابع (إدارة الأرباح) والمتغيرات المستقلة (نسبة هامش الربح، العائد على حقوق الملكية، العائد على الأصول، ربحية السهم).

الجدول رقم (2): الإحصاءات الوصفية

	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
EM	44	-1.66595191	2.604898387	.05933298725	.60641244048
RPM	44	-21.77134889	.79769599	-.8313977209	3.4466048427
ROA	44	-.99607958	2.82122598	.1288323790	.53939725544
ROE	44	-6.80861670	3.06457382	.1632003655	1.3512251558
EPS	44	-426.7900000	1373.7000000	158.365000554	353.89295315
Valid N (listwise)	44				

ويظهر من خلال الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للمتغير التابع (إدارة الأرباح) بلغ (0.05) وهذا المتوسط يتراوح بين (-1.66) و (2.6) وبلغ متوسط نسبة هامش الربح (-0.83) وهذا المتوسط يتراوح بين (-21.77) و (0.79) بينما بلغ متوسط العائد على الأصول فقد بلغ (0.12) وهذا المتوسط يتراوح بين (-0.99) و (2.82) أما متوسط العائد على حقوق الملكية (0.16) وهذا المتوسط يتراوح بين (-6.8) و (3.06) أما متوسط ربحية السهم فقد بلغ (158.36) وهذا المتوسط يتراوح بين (-426.79) و (1373.7).

ثانياً: اختبار الفرضيات:

الفرضية الرئيسية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للربحية في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية.

لاختبار هذه الفرضية عند مستوى دلالة إحصائية (0.05) تم استخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي المتعدد وذلك لمعرفة ما إذا كان هناك أثر للمتغيرات المستقلة (نسبة هامش الربح، والعائد على الأصول، والعائد على حقوق الملكية، وربحية السهم) في المتغير التابع (إدارة الأرباح).

الجدول رقم(3): Model Summary

	R	R Square	F	Sig.
1	.643	.414	6.887	.000
a. Predictors: (Constant), EPS, ROE, RPM, ROA				

نجد من الجدول السابق أن قيمة $Sig. = 0.000$ وهي أصغر من 0.05 لذلك نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة بوجود أثر ذو دلالة إحصائية للربحية في إدارة الأرباح، وأن معامل الارتباط بين المتغيرات المستقلة وإدارة الأرباح يساوي 0.643 وهي تدل على وجود ارتباط بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، وقد بلغ معامل التحديد المعدل 0.414 ، كما يبين الجدول السابق أن قيمة F المحسوبة بلغت 6.887 .

الجدول رقم (3) Coefficients

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	0.061370	.087		.709	.483
	RPM	0.078278	.023	.445	3.456	.001
	ROA	0.269912	.148	.240	1.818	.077
	ROE	-0.071997	.056	-.160	-1.286	.206
	EPS	0.000253	.000	.147	1.122	.269
a. Dependent Variable: EM						

من الجدول السابق نستطيع الوصول إلى نموذج يحدد العلاقة بين المتغير التابع (إدارة الأرباح) والمتغيرات المستقلة (نسبة هامش الربح، والعائد على الأصول، والعائد على حقوق الملكية، وربحية السهم) وفق المعادلة الآتية:

$$EM = 0.061370 + 0.0782 \text{ RPM} + 0.269 \text{ ROA} - 0.071 \text{ ROE} + 0.0003 \text{ EPS} + e$$

الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لنسبة هامش الربح في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية.

لاختبار هذه الفرضية عند مستوى دلالة إحصائية (0.05) تم استخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي البسيط وذلك لمعرفة ما إذا كان هناك أثر للمتغير المستقل (نسبة هامش الربح) في المتغير التابع (إدارة الأرباح).

الجدول رقم(5): Model Summary

	R	R Square	F	Sig.
1	.539	.290	17.164	.000
a. Predictors: (Constant), RPM				

يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط بين نسبة هامش الربح وإدارة الأرباح يساوي 0.539 وهي تدل على وجود ارتباط طردي بين المتغير المستقل والمتغير التابع، وقد بلغ معامل التحديد المعدل 0.290 وهي تدل على أن المتغير المستقل (نسبة هامش الربح) يفسر 29% من التباين في المتغير التابع إدارة الأرباح والباقي تفسره متغيرات أخرى لم يتضمنها نموذج الانحدار في هذه المرحلة. كما يبين الجدول السابق أن قيمة F المحسوبة بلغت 17.164 ، كما أن مستوى المعنوية المقابل لها بلغ 0.000 وهو أصغر من مستوى الدلالة المحدد في اختبار الفرضيات وهو 0.05 مما يدل على وجود أثر معنوي دال إحصائياً لإدارة الأرباح بناء على متغير نسبة هامش الربح في النموذج القياسي والذي يمكن توضيحه في الجدول التالي:

الجدول رقم (6): Coefficients

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	.138	.080		1.722	.092
	PM	.095	.023	.539	4.143	.000

a. Dependent Variable: EM

يتضح من جدول تحليل الانحدار الخطي البسيط السابق أن قيمة ثابت الانحدار بلغت 0.138 وهي تدل على قيمة المتغير التابع إدارة الأرباح عندما تتعدم قيمة المتغير المستقل في النموذج.

كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة T المحسوبة للمتغير المستقل (نسبة هامش الربح) تساوي 4.143 وأن $\text{sig}=0.000$ وهذا دال إحصائياً بمعنى أن متغير نسبة هامش الربح يعد متغير مهم في النموذج. والنموذج الذي يمثل تأثير المتغير المستقل نسبة هامش الربح في المتغير التابع إدارة الأرباح:

$$EM=0.138 + 0.095 \text{ RPM} + e$$

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعائد على الأصول في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية.

لاختبار هذه الفرضية عند مستوى دلالة إحصائية (0.05) تم استخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي البسيط وذلك لمعرفة ما إذا كان هناك أثر للمتغير المستقل (العائد على الأصول) في المتغير التابع (إدارة الأرباح).

الجدول رقم (7): Model Summary

Model	R	R Square	F	Sig.
1	.412	.169	8.571	.005

a. Predictors: (Constant), ROA

يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط بين العائد على الأصول وإدارة الأرباح يساوي 0.412 وهي تدل على وجود ارتباط طردي بين المتغير المستقل والمتغير التابع، وقد بلغ معامل التحديد المعدل 0.169 وهي تدل على أن المتغير المستقل (العائد على الأصول) يفسر 16.9% من التباين في المتغير التابع إدارة الأرباح والباقي تفسره متغيرات أخرى لم يتضمنها نموذج الانحدار في هذه المرحلة. كما يبين الجدول السابق أن قيمة F المحسوبة بلغت 8.571، كما يبين الجدول السابق أن مستوى المعنوية المقابل لها بلغ 0.005 وهو أصغر من مستوى الدلالة المحدد في اختبار الفرضيات وهو 0.05 مما يدل على وجود أثر معنوي دال إحصائياً لإدارة الأرباح بناء على متغير العائد على الأصول في النموذج القياسي والذي يمكن توضيحه في الجدول التالي:

الجدول رقم (8): Coefficients

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	-0.000294	.087		-.003-	.997
	ROA	.0462823	.158	.412	2.928	.005

a. Dependent Variable: EM

يتضح من جدول تحليل الانحدار الخطي البسيط السابق أن قيمة ثابت الانحدار بلغت 0.000294- وهي تدل على قيمة المتغير التابع إدارة الأرباح عندما تتعدم قيمة المتغير المستقل في النموذج. كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة T المحسوبة للمتغير المستقل (العائد على الأصول) تساوي 2.928 وأن sig=0.005 وهذا دال إحصائياً بمعنى أن متغير العائد على الأصول يعد متغير مهم في النموذج، بمعنى يعد العائد على الأصول له أثر معنوي في إدارة الأرباح، والنموذج الذي يمثل تأثير المتغير المستقل العائد على الأصول في المتغير التابع إدارة الأرباح:

$$EM = -0.000294 + 0.463 ROA + e$$

الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعائد على حقوق الملكية في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية. لاختبار هذه الفرضية عند مستوى دلالة إحصائية (0.05) تم استخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي البسيط وذلك لمعرفة ما إذا كان هناك أثر للمتغير المستقل (العائد على حقوق الملكية) في المتغير التابع (إدارة الأرباح).

الجدول رقم (9): Model Summary

Model	R	R Square	F	Sig.
1	.181	.033	1.417	.241

يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط بين العائد على حقوق الملكية وإدارة الأرباح يساوي 0.181 تدل على وجود ارتباط عكسي بين المتغير المستقل والمتغير التابع، وقد بلغ معامل التحديد المعدل 0.033 وهي تدل على أن المتغير المستقل (العائد على حقوق الملكية) يفسر 3.3% من التباين في المتغير التابع إدارة الأرباح والباقي تفسره متغيرات أخرى لم يتضمنها نموذج الانحدار في هذه المرحلة. كما يبين الجدول السابق أن قيمة F المحسوبة بلغت 1.417، كما يبين الجدول السابق أن مستوى المعنوية المقابل لها بلغ 0.241 وهو أكبر من مستوى الدلالة المحدد في اختبار الفرضيات وهو 0.05 مما يدل على عدم وجود أثر معنوي دال إحصائياً لإدارة الأرباح بناء على متغير العائد على حقوق الملكية في النموذج القياسي والذي يمكن توضيحه في الجدول التالي:

الجدول رقم (10): Coefficients

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	.073	.092		.792	.433
	ROE	-.081-	.068	-.181-	-1.190-	.241

a. Dependent Variable: EM

يتضح من جدول تحليل الانحدار الخطي البسيط السابق أن قيمة ثابت الانحدار بلغت 0.073 وهي تدل على قيمة المتغير التابع إدارة الأرباح عندما تتعدم قيمة المتغير المستقل في النموذج. كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة T المحسوبة للمتغير المستقل (العائد على حقوق الملكية) تساوي -1.190 وأن sig=0.241 وهذا غير دال إحصائياً بمعنى أن متغير العائد على حقوق الملكية يعد متغير غير مهم في النموذج، أي أن العائد على حقوق الملكية ليس له أي أثر معنوي في إدارة الأرباح. **الفرضية الفرعية الرابعة:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لربحية السهم في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية.

لاختبار هذه الفرضية عند مستوى دلالة إحصائية (0.05) تم استخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي البسيط وذلك لمعرفة ما إذا كان هناك أثر للمتغير المستقل (ربحية السهم) في المتغير التابع (إدارة الأرباح).

الجدول رقم (11): Model Summary

Model	R	R Square	F	Sig.
1	.315	.099	4.636	.037
a. Predictors: (Constant), EPS				

يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط بين ربحية السهم وإدارة الأرباح يساوي 0.315 وهي تدل على وجود ارتباط طردي بين المتغير المستقل والمتغير التابع، وقد بلغ معامل التحديد المعدل 0.099 وهي تدل على أن المتغير المستقل (ربحية السهم) يفسر 9.9% من التباين في المتغير التابع إدارة الأرباح والباقي تفسره متغيرات أخرى لم يتضمنها نموذج الانحدار في هذه المرحلة. كما يبين الجدول السابق أن قيمة F المحسوبة بلغت 4.636، كما أن مستوى المعنوية المقابل لها بلغ 0.037 وهو أصغر من مستوى الدلالة المحدد في اختبار الفرضيات وهو 0.05 مما يدل على وجود أثر معنوي دال إحصائياً لإدارة الأرباح بناء على متغير ربحية السهم في النموذج القياسي والذي يمكن توضيحه في الجدول التالي:

جدول رقم (12): ال Coefficients						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	-.026	.096		-.272	.787
	EPS	.001	.000	.315	2.153	.037
a. Dependent Variable: EM						

يتضح من جدول تحليل الانحدار الخطي البسيط السابق أن قيمة ثابت الانحدار بلغت -0.026 وهي تدل على قيمة المتغير التابع إدارة الأرباح عندما تتعدم قيمة المتغير المستقل في النموذج.

كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة T المحسوبة للمتغير المستقل (ربحية السهم) تساوي 2.153 وأن sig=0.037 وهذا دال إحصائياً بمعنى أن متغير ربحية السهم يعد متغير مهم في النموذج، بمعنى تعد ربحية السهم لها أثر معنوي في إدارة الأرباح، والنموذج الذي يمثل تأثير المتغير المستقل ربحية السهم في المتغير التابع إدارة الأرباح:

$$EM = -0.026 + 0.001 \text{ EPS} + e$$

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات

توصل البحث إلى النتائج التالية:

- 1- يوجد أثر للربحية في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية، تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Syaputra, 2022)، وقد فسر الباحث هذه النتيجة بنظرية الوكالة، فكلما زادت نسبة الربحية، كلما زادت إدارة الشركة لأرباحها، إذ يركز مجلس إدارة الشركة على مصالحه أولاً، ولا سيما في فترة الأزمات.
- 2- يوجد أثر لكل من نسبة هامش الربح والعائد على الأصول وربحية السهم في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية، بينما لا يوجد أثر للعائد على حقوق الملكية في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية.

وقد عزى الباحث هاتين النتيجتين إلى الأزمة الاقتصادية التي تمر فيها سورية والحرب عليها، وبخاصة أن البيانات المدروسة، شملت الفترة 2012 وحتى 2022، وهذه الفترة اتسمت بموجة تضخم كبيرة، وانخفاض كبير في القوة الشرائية لليرة السورية، مما يجعل من نسب الربحية نسباً مضللة وغير حقيقية، وهذا يحفز إدارة الشركات على إدارة الأرباح.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بما يأتي:

1- ضرورة توشي المستثمرين للحذر من ارتفاع نسب الربحية المفصح عنها، وبخاصة في فترات الأزمات، إذ قد تعكس إدارة مرتفعة للأرباح، فضلاً عن اعتمادها على أرقام تضخمية مضللة، مما يستوجب من إدارة السوق التشدد في تطبيق معايير المحاسبة الدولية لتجنب أثر التضخم على نتائج أعمال الشركات، وزيادة مصداقية وموثوقية المعلومات المنشورة في التقارير المالية للشركات.

2- إعادة اختبار أثر الربحية في إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية وانعكاس ذلك على قيمة الشركة في السوق.

قائمة المراجع:

- 1- أبو جبة، محمد عوني عيد؛ الذنبيات، علي عبد القادر. (2017). أثر الربحية في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالي. *المجلة الأردنية في إدارة الأعمال*، 13(2)، 259-280.
- 2- أبو شنب، شادي؛ السقا، حاتم؛ المشهراوي، حسين؛ نشوان، وديع؛ عزام، أحمد. (2020). أثر الربحية على إدارة الأرباح في الشركات الصناعية والخدمات في سوق فلسطين للأوراق المالية: دراسة تطبيقية على القطاع الصناعي والخدمات في بورصة فلسطين. *مجلة معهد العلوم الاقتصادية*، 23(1)، 1095-1115.
- 3- اغنيم، مها محمد إبراهيم (2019). *أثر خصائص مجلس الإدارة على إدارة الأرباح_ دليل من الأردن*. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم المحاسبة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة اليرموك: الأردن.
- 4- بقلية، بسام؛ عكور، سامر. (2018). أثر خصائص الشركة وإدارة الأرباح على القيمة السوقية: دليل من الشركات الصناعية والخدمات المدرجة في سوق عمان. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية*، 26(2)، 235-265.
- 5- بن ودينة، بشرى؛ بو فليغة، أميرة. (2022). تأثير آليات حوكمة الشركات على إدارة الأرباح: دراسة تحليلية لمجموعة من الفصائح المحاسبية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية، المالية وعلوم التسيير، جامعة محمد الصديق بن يحيى بجبل: الجزائر.
- 6- حماد، طارق عبد العال. (2007). *حوكمة الشركات - المفاهيم - المبادئ - التجارب - تطبيقات الحوكمة في المصارف. الدار الجامعية*.
- 7- الخيال، توفيق عبد المحسن؛ القنّامي، فواز سفير معيض. (2010). إدارة الأرباح في الشركات المساهمة السعودية - دراسة تطبيقية. *مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة الإسكندرية*، 47(1).
- 8- الزمر، عماد سعيد. (2009). دراسة تحليلية تطبيقية لمدى تأثير ممارسات إدارة الأرباح على قرار تغيير المراجع الخارجي. *مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة الاسكندرية*، 46(1).
- 9- الشيخ، فهمي مصطفى. (2008). *التحليل المالي، الطبعة الأولى، رام الله، فلسطين*.

- 10- صقر، أحمد علي غازي؛ زغلول، أحمد حسن محمد؛ الفداوي، علياء عبد البديع محمد. (2016). أثر جودة عملية المراجعة على الإدارة الحقيقية للأرباح: دراسة تطبيقية. *مجلة البحوث التجارية*، 38(1)، 15-49.
- 11- فداوي، أمينة. (2013). نحو مفاضلة إحصائية بين نماذج قياس ممارسات إدارة الأرباح، *مجلة الاستراتيجية والتنمية*، 3(5)، 115-138.
- 12- معروف، هادي. (2010). دور آليات حوكمة الشركات في الحد من الممارسات السلبية لإدارة الأرباح (بالتطبيق على بيئة الأعمال السورية). رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المحاسبة، كلية التجارة وإدارة الأعمال، جامعة حلوان: مصر.
- 13- مومن، فاطمة الزهراء ؛ عمر، عطا الله؛ جرموني، أسماء. (2017). دور حوكمة الشركات في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية. *مجلة العلوم الإدارية والمالية*، 1(1)، 363-373.
- 1- Agsari, R.D. (2020). The effect of managerial ownership, profitability, solvability and company sizes on profit management in property and real estate companies which are in the Indonesian stock exchange period 2013–2017.
- 2- Anjum, N.; Saif, M.; Malik, Q.; Hasan, S. (2012). Earning management and firms' profitability evidence from Pakistan, *European journal of economics Finance and Administrative Sciences.*, 47, 13–18.
- 3- Leuz,C; Nanda, D; Wysocki, P,D. (2003). Investore protection and earnings management and international comparison, *Journal of Financial Economics*, 69 (3), 505–527.
- 4- Hutauruk, M., R.; Riyanto, A.; Purti, G., U. (2022). The factors impact on earnings management on Indonesia mining company. *Journal Akuntansi*, 26(3), 443–463.
- 5- Jaunanda, M.; Oktaviyanti, D. (2023). The Effect of Profitability, Leverage, Firm Size, and Firm Age on Earnings Management. *Journal Penelitian Akuntansi*, 4(1), 53–66.
- 6- Kusuma Y. M.; Lukman h. (2023). The Impact of Tax Avoidance, Profitability, Leverage, and Company Size on Earnings Management. *International Journal of Application on Economics and Businesss*, 1(3), 1382– 1394
- 7- Naue, T. F.; Anastasia, Y.; Harjanto, F. H. P; Novyarni, N. (2023). The Effect of Sales Growth, Profitability, and Leverage on Earnings Management. *Perwira– Journal Pendidkan Kewirausahaan Indonesia*, 6(1), 1–18.

- 8– Oktasari, D. P. (2020). Effect of capital structure, profitability and firm size towards earning management in manufacturing companies. *International journal of research and development*, 5(5), 74–83.
- 9– Purnama, I.; Nurdiniah, D. (2018). Profitability, firm size and earnings management: the moderating effect of managerial ownership. *Advances in economics, business and management research*, 73(15), 41–46.
- 10– Syaputra, R. (2022). The influence of profitability ,liquidity, leverage and company size on earnings management. *Journal Ekobistek*, 11(2), 79–85.
- 11– Wirianata, H., (2020). Analysis of Factors Affecting Earnings Management Moderated by Institutional Ownership. *Journal Akuntansi*, 24 (1), 1–20.